

لمحة عن النظم الإسلامية العامة

بحث في السياسة الشرعية

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يقدم لمحة عن النظم الإسلامية العامة.
الكلمات المفتاحية: النظم، النظم الإسلامية العامة.

I. المقدمة

إن الله تعالى خلق الإنسان، وجعله خليفة له في الأرض، وفضل على سائر المخلوقات، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وتولاه بالهداية والإرشاد.

II. موضوع المقالة

إن الله تعالى خلق الإنسان، وجعله خليفة له في الأرض، وفضل على سائر المخلوقات، وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وتولاه بالهداية والإرشاد؛ فأرسل الرسل، وأنزل الكتب، لئلا يكون للناس على الله حجة، وكان القرآن الكريم - كما هو معروف - آخر رسالة سماوية للإنسان، ولذا جعله الله تعالى شاملاً لكل ما يحتاج إليه الإنسان في دنياه وأخراه، وقد ذكر علماء الأصول: أنّ المقصد العام للشارع هو: تحقيق مصالح العباد في العاجل والأجل معاً، سواء كانت هذه المصالح ضرورية أو حاجية أو تحسينية، وإذا فقدت هذه المصالح الضرورية اختل نظام الحياة، وفي الآخرة يفوت النجاة والنعيم، ويكون الرجوع بالخرسان المبين.

وتتمثل المصالح الضرورية: في حفظ ما سُمي بالكليات الخمس أو الأصول الخمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل أو العرض. وأما المصالح الحاجية فهي: ما يحتاج إليها الإنسان لتحقيق له التوسعة، ويرفع عنه الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، وتتمثل أيضاً في الرخص في العبادات: كالتيتم، والقصر والجمع في الصلاة. وتجري كذلك في المعاملات: كالفراض، والسلم، وأيضاً في الجنایات، وتضمن الصناعات، والقسامة، وفرض الدية على العاقلة، ونحو هذا.

وأما التحسينية أو التكميلات: هي الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال السيئة والأمور الفاسدة التي تأنفها العقول الصحيحة والفطر السليمة. ويجمع ذلك مكارم الأخلاق: كالطهارة، وستر العورة، وأخذ الزينة، والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى- بنوافل الخيرات: من الصدقات والقربات، وكثير من نوافل الطاعات، ومن ذلك: آداب الأكل والشرب، ونحو هذا.

والذي يطالع القرآن الكريم يجد هذا الشمول واضحاً فقد تناول جميع الأمور العقائدية، والأخلاقية، والتشريعية، والروحية، بالتنظيم والتشريع والتأصيل. فنظم الناحية العقائدية وجعل الإنسان يسير في طريق واضح لا لبس فيه ولا غموض، ونظم الناحية الروحية، وشرع من العبادات ما يُشبع الروح الإنسانية ويسمو بها؛ ويتجلى هذا بالاطلاع على حكم وأسرار العبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج.

ونظم الناحية الأخلاقية؛ فوضع من المبادئ الرفيعة والأخلاق السامية ما يجعل الإنسان في قمة المخلوقات، ونظم أيضاً الناحية التشريعية والتي تتعلق بمجالات الحياة الدنيوية من بيوع، ومعاملات، وجنایات، إلى غير ذلك مما وُجد في كتب الفقه الإسلامي.

المراجع والمصادر

- 1- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حنيفة، الأنصاري، أبو يوسف (المتوفى: ١٨٢هـ)، "الخراج" - ط. السلفية ١٩٧٣م.
- 2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، بن عبد السلام، بن عبد الله، بن أبي القاسم، بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري، شيخ الإسلام، "الحسبية" - ط. السلفية ١٩٦٧م.
- 3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، بن عبد السلام، بن عبد الله، بن أبي القاسم، بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري، شيخ الإسلام، "السياسة الشرعية" - ط. دار الكتاب العربي ١٩٥١م.
- 4- ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي "الاستخراج لأحكام الخراج" - ط. المطبعة الإسلامية ١٩٣٤م.
- 5- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، بن أيوب، بن سعد، بن حريز، بن مكي زيد الدين الزرعي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بشمس الدين، أبو عبد الله وابن قيم الجوزية، "إعلام الموقعين" - ط. دار الجيل ١٩٨٨م.
- 6- الشيخ عبد الرحمن تاج، عبد الرحمن حسين علي تاج، شيخ الأزهر، "السياسة الشرعية" - ط. دار الشعب ١٩٥٣م.
- 7- الشيخ خلاف، الشيخ عبد الوهاب خلاف، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "السياسة الشرعية" - ط. دار الأنصار ١٩٧٧م.
- 8- رأفت عثمان، أ. د محمد رأفت عثمان، "رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي" - ط. دار الجيل ١٩٨٠م.
- 9- زيدان، أ. د عبد الكريم زيدان، "أحكام الزميين والمستأمنين" - ط. مؤسسة الرسالة ١٩٨٨م.
- 10- القرضاوي، أ. د يوسف عبد الله القرضاوي، "فقه الزكاة" - ط. مؤسسة الرسالة ١٤١٢ هجرية.
- 11- قطب، أ. قطب إبراهيم محمد، "المالية العامة للدولة الإسلامية" - ط. دار الشباب ١٩٨٨م.

- ١٢- الفراء، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين، بن محمد، بن خلف، ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، "الأحكام السلطانية" - ط. دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م.
- ١٣- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، بن حبيب، البصري، الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م)، "الأحكام السلطانية" - ط. دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م.